السراج الوهاج فى قصة

الإسراء والمعراج

للعارف بالله تعالى

سيدى الشيخ صالح الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

الناشر: دار جوامع الكلم

ت: ٥٨٩٨٠٢٩

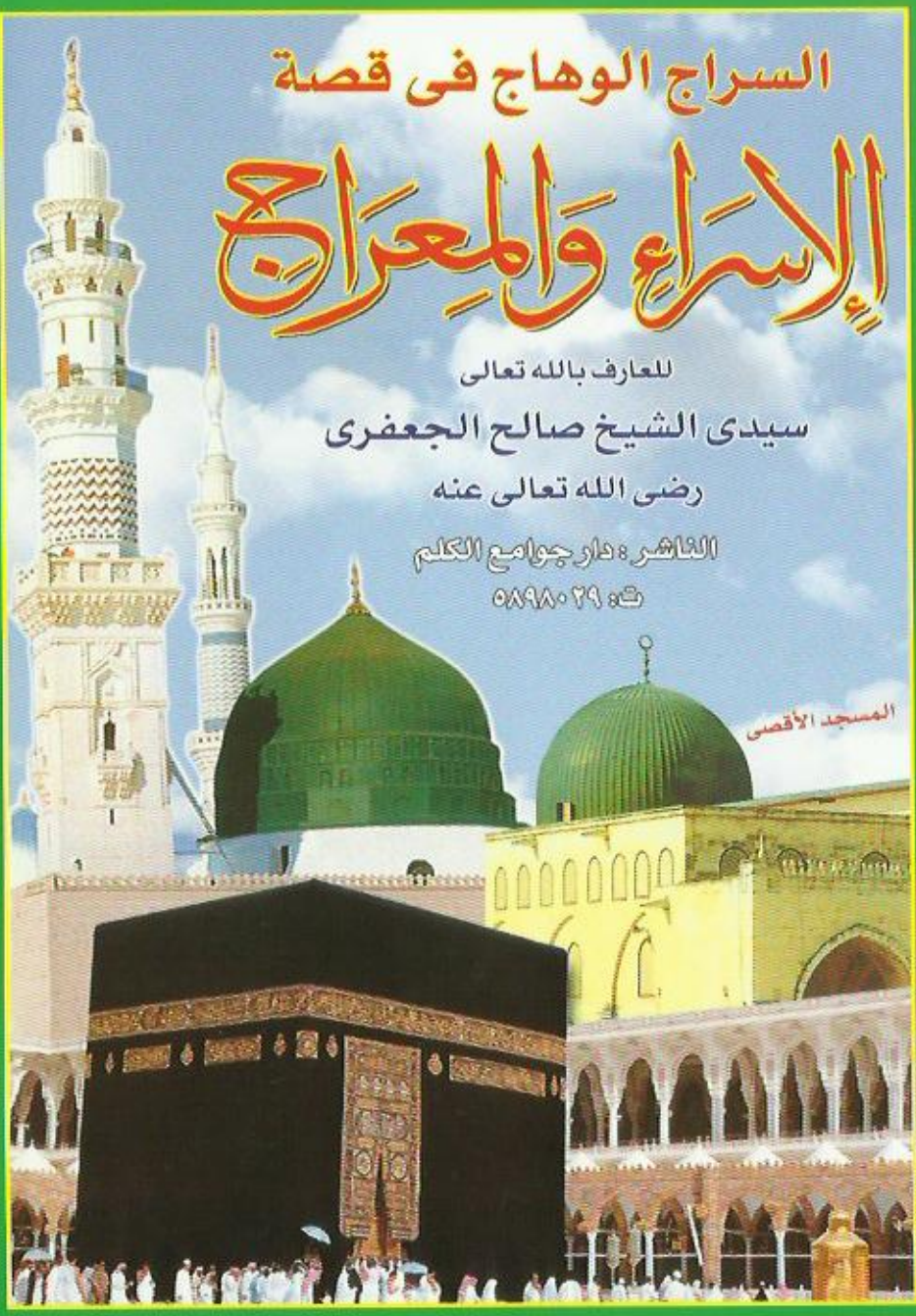

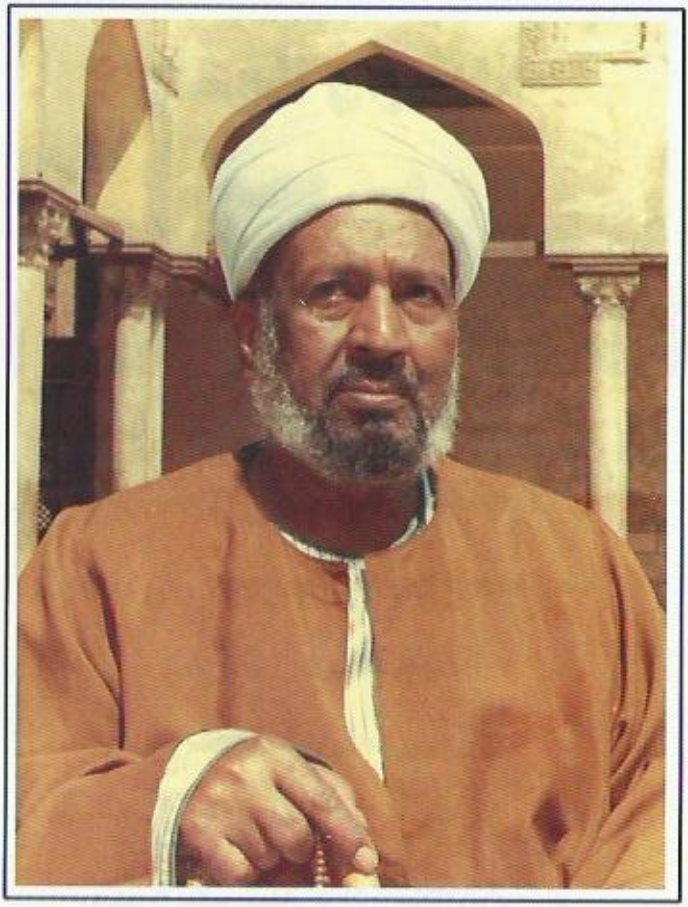

صورة العارف باللّه تعالى الإمام الأزهرى
الشيخ صالح الجعفرى رضى اللّه تعالى عنه
مؤسس الطريقة الجعفرية

السراج الوهاج
فى قصة
الإسراء والمعراج

لسيدى الشيخ صالح الجعفرى
إمام الجامع الأزهر وصاحب درس الجمعة
الشهير بالأزهر الشريف
ومؤسس الطريقة الجعفرية

الناشر
دار جوامع الكلم - ١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى
الدراسة - القاهرة - ت : ٥٨٩٨٠٢٩

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل نبيه المصطفى ورسوله المجتبى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأيده بالمعجزات الباهرات البينات الواضحات ليتميز بتصديقها المؤمنون الصادقون.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الذى رأى ربه وما رآه سواه ، وسمع كلامه وأكرم مثواه ، الذى رقى إلى ما لم يرق إليه الخليل، وتقدم إلى مقام تأخر عنه جبريل ، الذى جمع الله له النبيين والمرسلين ، فصلى بهم إماما وكانوا به مؤتمين.

ورضى الله عن آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن معجزتى الإسراء والمعراج من الأمور التى تظهر علو مقام سيدنا ومولانا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ،

وعظيم منـــزلته عند ربه ، وعظيم عطاء الله تعالى لـــه ، وعظـــيم إفضاله عليه ، وصدق الله تعالى إذ يقول مخاطبا له : (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلـــم وكـــان فضل الله عليك عظيما).

وقد ألف شيخنا وإمامنا سيدى صالح الجعفـــرى ، شـــيخ الأزهر ، وبدره الأنور ، والشمس المضيئة من آل جعفر ، رسالة مضيئة عن هاتين المعجزتين الباهرتين ، وكمـــا تكلـــم عنـــهما فى دروسه المباركة التى كان يلقيها بالأزهر الشريف يوم الجمعـــة ، فجاء حديثه عنهما يشفى الصدور ، ويضىء القلـــوب ، ويرقـــى الأرواح حيث فتح الله – تعالى – عليه بكثير من أســـرار هـــاتين المعجزتين مما يصحح عقيدة المؤمن ، وينور قلبه ، ويرقى روحـــه ، ويجذبه إلى محبة النبى – صلى الله عليه وآله وســـلم – وتـــوقيره وتعظيمه.

وقد وفقنا الله – تعالى – لجمع ما كتبه شـــيخنا وإمامنـــا فى هذا المقام ونشره فى هذا الكتاب لينتفع به المحبون فى معرفة جانب

من سيرة النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وبعض معجزاته البينة الواضحة.

ونسأل الله تعالى أن ينفع به قارئه ، وأن يجعله زاداً له يقوى به إيمانه ، وتزداد به محبته لسيدنا ومولانا رسول الله – صـــلى الله عليه وآله وسلم –. والحمد لله رب العالمين.

دار جوامع الكلم.

~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب

لسيدى الشيخ عبدالغنى صالح الجعفرى

شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية

الحمد لله الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

والصلاة والسلام على من شرفه الله تعالى بوصف العبودية ونسبه إليه ودعاه إلى حضرته العلية فى مراقى التجلى ، ومنازل القرب عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، فشاهده وناجاه ، وحياه ولباه :

التحيات لله ، الطيبات لله

فقال له مجيبا : السلام عليك أيُّها النبى ورحمة الله وبركاته

وأهدى لأمته الصلوات الخمس ، معراج المؤمن إلى الله ، وهى نفحات تفرح بها الأرواح ، ومعارج للأشباح إلى حضرة العلى الفتاح .

وبعد

فبفضل من الله تعالى نقدم للأحباب قصة الإسراء والمعراج – كما عبر عنها شيخنا الإمام سيدى الشيخ صالح الجعفرى – رضى الله تبارك وتعالى عنه – سراجاً وهاجاً يكشف آياتها ومعجزاتها ، وما فيها من عظات وعبر .

فالإسراء والمعراج تكريم من الله تعالى وتعظيم منه جل شأنه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد كشف له – صلى الله عليه وآله وسلم – فيهما عن أسرار الغيبيات ، وشاهد فيهما مرائى الأعمال الصالحة والطالحة فى الدنيا ، وما ينتظر أصحابها فى الآخرة من جزاء ، ورأى من آيات ربه ما رأى وشاهد المعجزات الكبرى .

وشيخنا – رضى الله تعالى عنه – بما منحه الله من علم وفيوضات ، وبسر ما أوتيه من نفحات وبركات حدثنا فى هذا المؤلف حديث الإيمان والإذعان والتسليم بما ورد فى هذه المعجزة

من محكم الآيات وصحيح الأحاديث وأقوال السلف الصالح – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – عنها وعن مشاهدها وآياتها .

ونحن بمناسبة الإسراء والمعراج الذى نعده نفحة من نفحاته – صلى الله عليه وآله وسلم – نعيد فيها الذكرى ونجدد البيعة – وقد وفقنا الله تعالى لطباعة " السراج الوهاج فى قصة الإسراء والمعراج "

وذلك مساهمة فى نشر تراث شيخنا – رضى الله تعالى عنه وأرضاه – وأكرمنا بمحبته ورضاه ونفعنا بعلمه وهديه وهداه.

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله .

عبد ربه الغنى

عبدالغنى صالح الجعفرى

شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية

بمصر والعالم الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف[1]

بينما النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – مضطجعاً عند الحجر بالأراضى المكية. إذ جاءه سيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل ومعهما ملك آخر فحملوه – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى زمزم. وبعد ذلك جبريل عليه السلام أقبل عليه – صلى الله عليه وآله وسلم – وتولاه، وشق صدره الشريف من ثغرة نحره إلى سرته النورانية . وأخرج قلبه الشريف وغسله بماء زمزم وملأه حكما وعلوماً وإيماناً ليتهيأ لمشاهدة خالقه ومولاه.

ثم جيء له – صلى الله عليه وآله وسلم – بالبراق مسرجاً ملجماً وهو دابة من دواب الجنة العلوية.

---

(١) السيرة المحمدية النبوية ، الفصل الرابع عشر (فى الإسراء والمعراج) ، ص : ٣٦ – ٤٢.

فركبه – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وأخذ سيدنا جبريل بركابه وسيدنا ميكائيل بزمام البراق وذلك هو سفره ومسراه. من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بالبلاد الشامية. وذلك بجسده وروحه فى حال اليقظة بإجماع العلماء العارفين سلفاً وخلفاً من المحققين الرواة.

وقد كشف الله تعالى له فى طريق سيره إلى بيت المقدس عن آيات بديعة غيبية.ما نالها أحد قبله – صلى الله عليه وآله وسلم – وذلك لعلو قدره عند خالقه ومولاه.

وجمع الله تعالى له – صلى الله عليه وآله وسلم – النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام بأجسامهم وأرواحهم وملابسهم وذلك لأن الله حفظ أجسادهم من أن تأكلها الطبقات الأرضية.

فأذن جبريل عليه السلام للصلاة ثم قدم النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – فصار إمامهم فى الصلاة. لأنه – صلى الله عليه وآله وسلم – أفضلهم وإمامهم فهو – صلى الله عليه وآله

وسلم – إمامهم فى الصلاة وغيرها من الفضائل الربانية.

وله الشفاعة الكبرى عند اعتذار الرسل عليهم الصلاة والسلام عنها فهو – صلى الله عليه وآله وسلم – أول الشفعاء يوم أن يبلغ الكرب منتهاه.

ثم أُتِىَ – صلى الله عليه وآله وسلم – بأشربة فاختار اللبن فقال جبريل عليه السلام : قد اخترت الشربة الفطرية.

ثم جىء له – صلى الله عليه وآله وسلم – بالمعراج وهو سلم مرقاة من الفضة ومرقاة من المعادن الذهبية. فرقى به – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى السماء الدنيا حيث استفتح جبريل عليه السلام فقيل له : ومن معك؟ فقال : محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ففتح الخازن الباب ورحب بالنبى – صلى الله عليه وآله وسلم – وحياه.

ولما وصل إلى السماء الأولى رأى فيها سيدنا آدم عليه السلام على صورته الأولية. وفى السماء الثانية وجد سيدنا يحيى وسيدنا عيسى عليهما صلوات الله.

وفى السماء الثالثة : وجد سيدنا يوسف عليه السلام الذى أعطاه الله شطر الحسن ذا المحاسن البهية. وفى السماء الرابعة : وجد سيدنا إدريس الذى رفعه الله مكاناً علياً وعلاه. وفى السماء الخامسة : وجد سيدنا هارون المحبب عند الأمة الإسرائيلية .

وفى السماء السادسة : وجد سيدنا موسى بن عمران عليه السلام الذى رده لتخفيف الصلاة. وفى السماء السابعة وجد سيدنا إبراهيم متكئاً إلى البيت المعمور بالملائكة النورانية. وقال له: يا محمد أقرىء أمتك منى السلام ، فعلى نبينا وعليه أفضل صلاة وأتم سلام يفوح فى الكون شذاه.

ثم رأى – صلى الله عليه وآله وسلم – سدرة المنتهى التى تنتهى إليها الأوامر الإلهية.

ثم رأى – صلى الله عليه وآله وسلم – الجنة بما فيها، والنار وما فيها ، وذلك من فضل الله.

ثم سار – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى مكان سمع فيه صرير الأقلام بالمقادير الإلهية.

ثم سار – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى مكان أظلته فيه غمامة فابتهل ساجدا فكشف له الحجاب ورأى ربه ومولاه وأسمعه سبحانه وتعالى كلامه القديم وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة فرضية.ثم صارت خمسا بمراجعة الكليم سيدنا موسى على نبينا وعليه صلوات الله.

ثم عاد – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى بيت المقدس وركب البراق ووصل إلى الديار الحرمية. فكذبه الكفار وصدقه الصديق حيث وفقه الله تعالى لذلك وهداه. ومن أجل ذلك سمى الصديق ونال رتبة الصديقية. رضى الله تعالى عنه وعن سيدنا عمر وعن سيدنا عثمان وعن سيدنا على وجميع الصحابة عليهم رضوان الله. وعن سيدنا الحسن وعن سيدنا الحسين وما تناسل منهما من الذرية. وعن أمهما وأخواتنا وجميع أهل بيت رسول الله عليه وعليهم صلوات الله.

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد خير البرية وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله).

تفسير آية الإسراء

فى تفسير قوله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين[1] :

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)[2] صدق الله العظيم.

هذه الآية تتكلم عن الإسراء – والإسراء مشهور عند الناس – والإسراء هو سفر النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – من مكة إلى بيت المقدس .

والمعراج : هو العروج من بيت المقدس إلى السماء السابعة ... وهذا كله حدث فى بعض ليلة ... وقبل الكلام عن الإسراء نقول : إن الإسراء والمعراج قد حصلت فيهما أمور خارقة للعادة لا تخضع لأحكام العقل.

---

(١) درس الجمعة ، ج٥ ، ص : ٤٣ : ٤٥.

(٢) سورة الإسراء ، آية (١) .

فالإسراء معجزة .. والمعراج معجزة .. والمعجزة : يعجز الخلق جميعاً عن الإتيان بمثلها، وتقصر عقولهم عن إدراكها .

وقد أخرج البخارى عن ابن مسعود – رضى الله تعالى عنه – قال : (انشق القمر على عهد رسول – صلى الله عليه وآله وسلم – فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – اشهدوا).

وهذه المعجزة ثبتت فى أصح كتاب وهو القرآن الكريم وفى أصح كتب الحديث (البخارى) وفى غيره.

حينئذ : كونه – صلى الله عليه وآله وسلم – يشير إلى القمر فينشق ... هذا أمر خارق للعادة ليس للعقول فيه مجال ، وليس لها أن تسأل : كيف ؟

أخرج البخارى عن أنس أنه قال : (رأيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بوضوء فوضع رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فى

ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضأوا منه قال : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضأوا عن آخرهم).

وقس عليه الإسراء والمعراج ... فإذا تصورت وفهمت أن الإسراء والمعراج معجزة فلا تجادل : هل كان بالروح أم بالروح والجسد...؟ لأن العقل يتكلم فى الأمور العادية.

قال سيدنا سليمان – على نبينا وعليه الصلاة والسلام – كما حكى عنه القرآن (أيكم يأتينى بعرشها)[1] وهو ثمانون غرفة – من الذهب ، والمسافة بعيدة جدا بين بيت المقدس ومملكة سبأ ... فكيف أتى به آصف بن برخيا فى لمحة؟!) أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)[2] العقل ليس له فى ذلك مجال (فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى)[3] لأنها كرامة لولى ... والولى سواء كان حياً أم ميتاً لا تحصل له الكرامة

(١) سورة النمل : آية : ٣٨.

(٢) سورة النمل : آية : ٤٠.

(٣) سورة النمل : آية : ٤٠.

أبداً حتى يتبرأ من الحول والقوة . فإذا كان حياً يرى نفسه ميتاً ، ولا وجود له مع الله – تعالى – عندئذ يكرم بالكرامة من الله – تعالى – ؛ لأن الولى : هو الذى يتولى الله – تعالى – أمره... فيكون فى عناية من يقول للشىء (كن فيكون) فالولى لم يمد يده إلى اليمين ولا إلى الشمال ، ولكنه سلم لله أمره كله ... فما توجه بطلب إلا قال الله له كن فيكون.

سيدنا سليمان – عليه السلام – يعرف هذا الكلام ، ولذا قال : (هذا من فضل ربى)[1] أى : الذى جاء بالعرش هو ربى ، وتكرم على بذلك، وأجاب رغبتى ورغبة آصف.

لا تعتقد أن نبياً يعمل معجزة بحوله وقوته أو من عند نفسه ، بل هو الله القوى المتين الخالق ذو القدرة ... (هل من خالق غير الله)[2] لا يوجد البتة.

(١) سورة النمل : آية : ٤٠.

(٢) سورة فاطر : آية : ٣.

كيف انشق القمر ؟ النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – سأل الله نبع الماء من أصابعه فنبع الماء ... يقول الله : كن فيكون .. فالنبى لا يخلق ... الخالق هو الله ... إنما يقول له كن فيكون . المرض جاء – لا تعرف : كيف جاء ... وإذا شفيت لا تعرف كيف شفيت ؛ لأن ذلك

بأمر الله – تعالى – العالم كله تحت قوله : (كن فيكون) .

~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)[1].

(سبحان الذى) أى : أنا الإله المقدس تنزه وتعالى فلا يفعل مخلوق مثل فعلى .

(أسرى بعبده) السرى هو : السفر ليلاً ، (بعبده):

(١) سورة الإسراء : آية : ١.

سيدنا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – لم يقل برسوله ؛ لأن مقام العبودية مقام عظيم ؛ لأنها تستلزم الرسالة والنبوة ؛ لأن من يقل أنا عبد الله يكرمه الله.

(بعبده) : الإضافة تخصيص وتشريف.

فإذا قلت : هذا عبده ، علم أن له درجة مخصوصة.

والمعنى سافر بعبده فى أى وقت فى جزء من الليل من المسجد الحرام (مكة) إلى المسجد الأقصى (الشام).

س : لماذا لم يكن بالنهار ؟

جـ : لأنه امتحان واختبار ، فالله تبارك وتعالى يقول : (الذين يؤمنون بالغيب)[1] ، ولو كان نهاراً لأسلموا جميعاً.

(الأقصى) أى : الأبعد الذى يسير الناس إليه شهوراً.

والحكمة من الإسراء حددها الله تبارك وتعالى فى قوله : (لنريه من آياتنا) أى : أموراً عجيبة ؛ ليزداد إيمانه بنا ، ويكون أقوى

(١) سورة البقرة : آية : ٣.

الناس إيمانا ، فيقول لهم :

آمنوا بالله وقد رأيت الله تعالى ، آمنوا بالملائكة وقد رأيت الملائكة ، آمنوا بالجنة وقد رأيت الجنة ، وآمنوا بالنار وقد رأيت النار.

ولذا قالوا : الأقوى إيمانا هو النبى – صلى الله عليه وآله وسلم– ، (إنه هو السميع البصير) . قال بعض العلماء : الضمير فى (إنه) راجع إلى الله تبارك وتعالى ، فهو يسمع دبيب النملة على الصخرة، ويعلم ما فى بطون الأمهات ، وما فى البحار، ويعلم الخفيات كما يعلم الظاهر .

وقال بعض العلماء : الضمير يرجع إلى النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – :

(السميع) : سمع كلام الله ، (البصير) : بصره شديد (مازاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آياته ربه الكبرى)[1].

(١) سورة النجم : آية : ١٧ ، ١٨.

فكان – صلى الله عليه وآله وسلم – أقوى العباد سمعاً وبصراً وقد قامت السنة المطهرة بشرح الآية :

بداية الإسراء

روى البخارى عن أنس بن مالك – رضى الله تعالى عنه – قال : (ليلة أسرى برسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – من مسجد الكعبة إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه ، وهو نائم فى المسجد الحرام فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ... فقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه – وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم – فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم (جبريل) فشق جبريل ما بين نحره إلى سرته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه نور محشو إيماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاديده – يعنى عروق حلقه).

وروى أحمد والترمذى عن أنس : (أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجاً ملجماً ليركبه ، فاستصعب عليه ... فقال له جبريل : ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك قط أكرم على الله منه ... قال: فارفض عرقاً).

قالت العلماء : لم يتحمل الأنوار المحمدية.

فركبه النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – وكان الآخذ بركابه جبريل ، وبالزمام مكائيل.

وفى سنن النسائى عن أنس : (... فسرت فقال : انزل فصل. فصليت فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت بطيبة وإليها المهاجرة. ثم قال : انزل فصل. فصليت. فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى... ثم قال : انزل فصل. فصليت. فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام).

ويؤخذ من هذا جواز التبرك بآثار الأنبياء والمرسلين والصالحين واحترام أماكنهم..

من مشاهد الإسراء والمعراج

وفى حديث عند الطبرانى والبزار : (أنه – عليه الصلاة والسلام – مر على قوم يزرعون ويحصدون فى يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان...

فقال لجبريل – عليه الصلاة والسلام : ما هذا؟

قال : هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله ، تضاعف الحسنة إلى سبعمائة ضعف.

وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين.

ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر ، كلما رضخت عادت كما كانت ، ولا يُفتر عنهم من ذلك شئ.

فقال : ما هذا يا جبريل ؟

قال : هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة.

ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج فى قدر ، ولحم نيئ فى قدر خبيث فجعلوا يأكلون من النيئ الخبيث ويدعون النضيج.

فقال : ما هؤلاء يا جبريل ؟

قال : هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب، فيأتى امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند وزجها حلالاً طيباً فتأتى رجلاً خبيثاً فتبيت عنده حتى تصبح.

ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها.

فقال : ما هذا يا جبريل ؟

قال : هذا الرجل من أمتك ، تكون عليه أمانات الناس ، ولا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها.

ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد ، كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ.

فقال : ما هذا يا جبريل ؟

قال : هؤلاء خطباء الفتنة.

قال : ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع.

فقال : ما هذا يا جبريل ؟

قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة يندم عليها فلا يستطيع أن يردها).

وأخرج أحمد وأبو داود عن أنس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – :

(لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم.

فقلت : ما هذا يا جبريل ؟

قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم).

وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – :

(رأيت ليلة أُسرى بى رجلا يسبح فى نهر يلقم بالحجارة.

فسألت : من هذا ؟ فقيل لى : هذا آكل الربا).

وأخرج أحمد والنسائى والبزار والطبرانى والبيهقى وغيرهم عن ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – :

(ولما أسرى بى مرت بى رائحة طيبة ، فقلت : ما هذه الرائحة ؟

قالوا : ماشطة بنت فرعون وأولادها ، سقط مشطها من يدها فقالت : بسم الله فقالت : ابنة فرعون : أبى ؟

قالت : ربى هو ربك ورب أبيك.

قالت : أو لك رب غير أبى ؟ قالت : نعم.

فدعاها فرعون فقال : ألك رب غيرى ؟!

قالت : نعم ، ربى وربك الله.

فأمر ببقرة من نحاس ، فأحميت ، ثم أمر بها لتلقى فيها هى وأولادها فألقوا واحداً واحداً ، حتى بلغ رضيعاً فيهم. فقال: قعى يا أمه ولا تقاعسى فإنك على الحق.

قال : وتكلم أربعة وهم صغار ، هذا ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى بن مريم).

وفى رواية أبى سعيد عند البيهقى :

(دعانى داع عن يمينى : انظرنى أسألك ، فلم أجبه.

ثم دعانى آخر عن يسارى كذلك فلم أُجبه). وفيه :

(وإذا امرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت : يا محمد أنظرنى أسألك ...فلم ألتفت إليها).

وفيه : (أن جبريل قال له : أما الداعى الأول، فهو داعى اليهود ولو أجبته لتهودت أمتك.

وأما الثانى : فداعى النصارى ، ولو أجبته لتنصرت أمتك.

وأما المرأة : فالدنيا).

وروى ابن جرير عن أنس قال : (وسار رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فإذا هو بعجوز على جانب الطريق

فقال: ما هذه يا جبريل ؟

قال : سر يا محمد ... قال : فسار ما شاء الله أن يسير فإذا شئ يدعوه متنحياً عن الطريق فقال : هلم يا محمد.

فقال له جبريل : سر يا محمد... فسار ما شاء أن يسير.

قال : فلقيه خلق من خلق الله فقالوا : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا حاشر.

فقال له جبريل: اردد السلام يا محمد ، فرد السلام.

ثم لقن الثانية فقال له مثل مقالته الأولى ، ثم الثالثة كذلك، حتى انتهى إلى بيت المقدس فعرض عليه الخمر والماء واللبن ، فتناول رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – اللبن.

فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، لو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك.

ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام – فأمهم رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – تلك الليلة.

ثم قال له جبريل : أما العجوز التى رأيت على جانب

الطريق فلم يبق من الدنيا إلا كما بقى من عمر تلك العجوز.

وأما الذى أراد أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه. وأما الذين سلّموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام).

خاتمة الإسراء

ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل وربط فرسه إلى الصخرة ، ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا : يا جبريل من معك ؟

قال : محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – قالوا: أو قد أرسل إليه ؟

قال : نعم ، قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء.

ثم قام جبريل فأذن للصلاة ، وروى أبو أمامة عند الطبرانى : (ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمداً – صلى الله عليه وآله وسلم –).

وبعد ختام الصلاة ، أثنى كل نبى ورسول على ربه، ثم قال النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – :

(كلكم أثنى على ربه وإنى مثن على ربى ، فقال: الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً ، وأنزل علىَّ الفرقان فيه بيان لكل شئ، وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس ، وجعل أمتى وسطاً ، هم الأولون وهم الآخرون ، وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزرى ، ورفع لى ذكرى ، وجعلنى فاتحا وخاتما... فقال إبراهيم – عليه السلام – : بهذا فضلكم محمد – صلى الله عليه وآله وسلم –).

خبر المعراج

قال : (ثم عرج بى إلى السماء الدنيا ، فاستفتح جبريل فقيل له : من أنت ؟

قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.

قيل : وقد أرسل إليه ؟! قال : قد أرسل إليه..

ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم فرحب بى ، ودعا لى بخير ..

(ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل فقيل له: من أنت ؟

قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.

قيل : وقد أرسل إليه ؟! قال : قد أرسل إليه..

ففتح لنا ، فإذا أنا بابنى الخالة يحيى وعيسى ، فرحبا بى ودعوا لى بخير ..

(ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل فقيل له: من أنت ؟

قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.

قيل : وقد أرسل إليه ؟! قال : قد أرسل إليه.

ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف عليه السلام ، وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى بخير).

إذا كان سيدنا يوسف عليه السلام قد أعطى نصف الحسن ، فإن نبينا – صلى الله عليه وآله وسلم – قد أعطى الحسن كله ... والنساء عشقت سيدنا يوسف – عليه السلام –

وعنده نصف الحسن ، أما النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – فلا يستطيع أحد من الأنوار أن يحد النظر إليه ... يقول البوصيرى رحمه الله :

كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من أمم

قال : (ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل فقيل له : من أنت ؟

قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.

قيل : وقد أرسل إليه ؟! قال : قد بعث إليه..

ففتح لنا ، فإذا أنا بإدريس ، فرحب بى ودعا لى بخير ...

(ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل فقيل له: من أنت ؟

قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.

قيل : وقد أرسل إليه ؟! قال : قد أرسل إليه..

ففتح لنا ، فإذا أنا بهارون فرحب بى ودعا لى بخير ...

(ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل فقيل له: من أنت ؟

قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.

فقيل : وقد بعث إليه ؟! قال : قد بعث إليه..

ففتح لنا ، فإذا أنا بموسى – عليه السلام – فرحب بى ودعا لى بخير..

(ثم عرج بنا إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل فقيل له: من أنت ؟

قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.

قيل : وقد بعث إليه ؟! قال : قد بعث إليه..

ففتح لنا ، فإذا أنا بإبراهيم – عليه السلام – ، وإذا هو مستند إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون إليه).

وفى رواية الترمذى وحسنه ، وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال : قال رسول الله – صلى الله عليه

وآله وسلم – :

(لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال : يا محمد! أقرىء أمتك منى السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم).

قال :

(ثم ذهبت إلى سدرة المنتهى ، فإذا أوراقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسنها).

قيل : سميت سدرة المنتهى ؛ لأن الأمر الذى ينزل من العرش ينتهى إليها ، والأمر الذى يرتفع من الأرض ينتهى إليها ..

قال :

(فأوحى الله ما أوحى ، وقد فرض على كل يوم وليلة خمسين صلاة ... فنزلت حتى انتهيت إلى موسى ، قال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة فى كل يوم وليلة.

قال : ارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك ؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك ، وإنى قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم...

قال : فرجعت إلى ربى فقلت : أى رب خفف عن أمتى ، فحط عنى خمسا... فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال : ما فعلت ؟

فقلت : حط عنى خمسا ... فقال : إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك.

قال : فلم أزل بين ربى وبين موسى ، ويحط عنى خمسا خمسا حتى قال : يا محمد هن خمس صلوات فى كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له ، فإن عملها كتبت له سيئة واحدة...

فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته. فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ..

فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: (لقد

رجعت إلى ربى حتى استحييت).

رواه مسلم بهذا السياق ، وروى نحوه البيهقى رحمه الله.

وكذلك الإمام أحمد رحمه الله..

وفى رواية لابن جرير عن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – :

(قال : ثم صعد به إلى السماء السابعة فاستفتح، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل. قيل : ومن معك ؟ قال : محمد.

قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم. قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء..

قال : فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسى وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس ، وقوم فى ألوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا منه فخرجوا ، وقد خلص من ألوانهم شئ ، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا منه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ ، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا منه فخرجوا وقد خلصت ألوانهم، فصارت مثل ألوان أصحابهم ، فجاءوا وجلسوا إلى أصحابهم...

فقال : يا جبريل من هذا الأشمط[1] ؟ ثم من هؤلاء البيض الوجوه ؟ ومن هؤلاء الذين فى ألوانهم شئ ؟ ، وما هذه الأنهار التى دخلوا فيها فجاءوا وقد صفت ألوانهم ؟!

قال : هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على وجه الأرض ، وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم ، وأما هؤلاء الذين فى ألوانهم شىء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتاب الله عليهم، وأما الأنهار فأولها رحمة الله تعالى ، والثانى: نعمة الله ، والثالث : سقاهم ربهم شرابا طهورا) .

وقد ذكر العلماء أن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قد رأى أنهارا أربعة :

نهرين ظاهرين وهما النيل والفرات ، ونهرين باطنين وهما فى الجنة .

ولكن اختلفوا : كيف نبع النيل من الجنة ؟

الحقيقة أنه نبع من الأرض ، وقد مكثت عشرين سنة ولم

---

(١) الأشمط : الذى اختلط بياض شعر رأسه بسواده .

أعثر على الإجابة الشافية ، حتى جاء الأزهر رجل مغربى وروى لنا : (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن الله تبارك وتعالى أمر جبريل عليه السلام أن يملأ قدحا من الماء وأن يضعه فى منبع النيل ، فنبع الماء إلى يومنا هذا) .

أى : أن أصلهما من الجنة ، وقد بارك الله فيهما ، وستبقى هذه البركة إلى يوم القيامة ...

وفى الرواية نفسها قال :

(ثم انتهى إلى السدرة فقيل له : هذه السدرة ينتهى إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك ، فإذا هى شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ، وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاماً لا يقطعها ، والورقة منها تغطى الأمة كلها...

قال : فغشيها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة من حب الله تعالى...

قالوا : فكلمه الله عند ذلك ، فقال له : سل ...

فقال : إنك اتخذت إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيما ، وكلمت موسى تكليما ، وأعطيت داود ملكاً عظيماً وألنت له الحديد وسخرت له الجبال ، وأعطيت سليمان ملكاً وسخرت له الجن والإنس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيت له ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده ، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل ، وجعلته يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذنك ، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم لم يكن للشياطين عليهما سبيل ... فقال له الرب عز وجل : (وقد اتخذتك خليلا – وهو مكتوب فى التوراة حبيب الرحمن – ، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيراً ، وشرحت لك صدرك ، ووضعت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معى ، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس...).

وذكرت الروايات أن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم– : قد سار حتى رأى الجنة وخازنها رضوان عليه السلام ، وأنه قد

فتح له أبوابها فرأى الحور العين .... وأنه رأى النار وخازنها مالكا – عليه السلام – ولما لم يبتسم للنبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قال لجبريل : ما بال جميع أهل السماء استبشروا بى إلا مالك؟! فقال له : إن الله تعالى قد خلقه هكذا لم يضحك منذ خلقه ، ولو ضحك لأحد لكنت أنت ...

وهذا مصداق قوله تعالى : (عليها ملائكة غلاظ شداد)[1].

وفى بعض الروايات :

(ثم وصل النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى مقام تأخر عنه جبريل ، فقال له : ما شأنك أفى هذا المقام يترك الخليل خليله؟! فقال جبريل : لو تقدمت خطوة لاحترقت من الأنوار.

ثم تلا قوله تعالى : (وما منا إلا له مقام معلوم)[2].

وقد كان هذا قبل مشاهدته ورؤيته لربه تبارك وتعالى...

~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~

(١) التحريم / ٦ .

(٢) الصافات / ١٦٤.

إخبار النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قريشاً بالإسراء

روى الطبرانى عن عكرمة عن أم هانىء – رضى الله تعالى عنها –قالت : (بات رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ليلة أسرى به فى بيتى ففقدته من الليل فامتنع منى النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : (إن جبريل – عليه السلام – أتانى فأخذ بيدى فأخرجنى فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار ، فحملنى عليها ثم انطلق حتى أتى بى إلى بيت المقدس فأرانى إبراهيم – عليه السلام– يشبه خَلْقه خَلْقى ويشبه خُلُقُه خُلُقى ، وأرانى موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال أزد شنوءة ، وأرانى عيسى ابن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفى ، وأرانى الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطنة بن عبدالعزى.

قال : وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم بما رأيت ، فأخذت بثوبه فقلت : إنى أذكرك الله إنك تأتى قومك يكذبونك وينكرون مقالتك فأخاف أن يسطوا بك قالت : فضرب ثوبه من يدى ، ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس فأخبرهم ما أخبرنى ، فقام جبير بن مطعم فقال : يا محمد أن لو كنت لك شأن كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا..

فقال رجل من القوم : يا محمد هل مررت بإبل لنا فى مكان كذا وكذا ؟!

قال : نعم والله وقد وجدتهم قد ضلوا بعيراً لهم فهم فى طلبه.

قال : هل مررت بإبل لبنى فلان ؟ قال : نعم وجدتهم فى مكان كذا وكذا.

وقد انكسرت لهم ناقة حمراء وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها.

قالوا : فأخبرنا عدتها وما فيها من الرعاة ؟

قال : قد كنت من عدتها مشغولاً.

فقام فأوتى بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ، ثم أتى قريشاً فقال لهم : سألتمونى عن إبل بنى فلان فهى كذا وكذا ، وفيها من الرعاة فلان وفلان ، وسألتمونى عن إبل بنى فلان فهى كذا وكذا ، وفيها من الرعاة ابن أبى قحافة وفلان وفلان وهى تصبحكم بالغداة على الثنية ..

قال : فقعدوا على الثنية ينظرون أصدقهم ما قال ، فاستقبلوا الإبل فسألوهم هل ضل لكم بعير ؟ فقالوا : نعم..

فسألوا الآخر : هل انكسرت لكم ناقة حمراء ؟ قالوا : نعم.

قالوا : فهل كانت عندكم قصعة ؟ قال أبو بكر : أنا والله وضعتها فما شربها أحد ولا أهراقوه فى الأرض ، فصدقه أبو بكر وآمن به فسمى يؤمئذ الصديق).

وتصديق الصديق له إنما كان لسبق العناية ..

اللهم اجعلنا ممن آمن بالإسراء والمعراج وصدق بهما.. أ هـ[1]

~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~

(١) درس الجمعة ج٥ ، ص ٤٣ : ٦٧ .

وفى رحلة الإسراء قال جبريل للنبى- صلى الله عليه وآله وسلم- : انزل صل ركعتين هاهنا ، فنزل وصلى ، ولما فرغ من صلاته قال له جبريل : أتدرى أين صليت ؟ قال : لا ، قال : صليت عند الشجرة التى استراح إليها موسى بعدما سقى لابنتى شعيب ، فاستراح عندها من التعب ، وقال: (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير)[1].

أى إننى فقير إليك فى هذه الساعة لما أعطيتنى من خير فيما مضى، فأعطنى من فضلك الذى لا ينقطع.

وقال الشيخ الدردير – فى حاشيته على قصة الإسراء والمعراج لنجم الدين الغيطى:

من هذا الحديث يؤخذ جواز التبرك بآثار الأنبياء والصالحين – اهـ ؛ لأن المصطفى – صلى الله عليه وآله وسلم

(١) القصص : (٢٤).

– نزل من على البراق من أجل قطعة الأرض التى جلس فيها موسى بن عمران، احتراماً وإكراماً

له، وشكراً لله- تعالى-[1].

ولقد جاء الأنبياء ليلة المعراج إلى بيت المقدس بلحاهم وأجسادهم وملابسهم مائة وأربعة وعشرون ألف نبى ، وثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً ، منهم خمسة وعشرون ذكروا فى القرآن الكريم ، نعرفهم ، كلهم حضروا ، وصلى بهم النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- إماماً[2].

~*~*~*~*~*~*~

(١) درس الجمعة ، ج٢ ، ص : ١٤.

(٢) درس الجمعة ، ج٢ ، ص : ١٦ ، ١٧.

ثبوت رؤية الله – تعالى – يقظة للنبى – صلى الله عليه وآله وسلم – [1]

(أما الرؤية فى الدنيا يقظة فلم يتشرف بها إلا المصطفى – صلى الله عليه وآله وسلم – قال اللقانى : هَذَا وللمختارِ دينا ثَبَتت .

روى البخارى فى صحيحه عند تفسير قوله – تعالى – : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) [2].

قال ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – :

(هى رؤيا عين أُريها النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – ليلة أُسرى به)

وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل – رضى الله تعالى عنه – : بماذا يُردُّ على ما ورد عن السيدة عائشة – رضى الله تعالى عنها –

(١) درس الجمعة ، ج٢ ، ص : ٤٠ ، ٤١.

(٢) درس الجمعة ، ج٢ ، ص : ١٤.

حين أنكرت إثبات رؤية النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – ربه ليلة المعراج ؟

فرد برواية حديث صحيح الإسناد أن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : (رأيت ربى ليلة أسرى بى) .

(عن شداد بن أوس قال : قلنا يا رسول الله: كيف أسرى بك ؟ قال : صليت لأصحابى صلاة العتَمة بمكة مُعْتِماً ، فأتانى جبريل – عليه السلام – بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال : اركب فاستصعب علىَّ ، فرازها بأذنها ثم حملنى عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث انتهى طرفها حتى بلغنا أرضاً ذات نخل ، فأنزلنى ، فقال : صلِّ . فصليت ثم ركبت فقال: أتدرى أين صليت ؟ قلت : الله أعلم !

قال : صليت بيثرب ، صليت بطيبة.

فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها عند منتهى طرفها ، ثم بلغنا أرضاً قال : انزل ، ثم قال : صلِّ . فصليت. ثم ركبنا ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ قلت: الله أعلم !

قال : صليت بمدين عند شجرة موسى .

فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، ثم بلغنا أرضاً بدت لنا قصور، فقال : انزل. فنزلت فقال : صلِّ . فصليت. ثم ركبنا ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ قلت : الله أعلم!

قال صليت ببيت لحم حيثُ ولد عيسى المسيح ابن مريم.

ثم انطلق بى حتى دخلنا المدينة من بابها اليمانى فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر ، فصليت من المسجد حيث شاء الله ....إلخ)[1].

قال أبو البركات الدردير الملقب بـ(مالك الصغير):(من هذا الحديث يؤخذ جواز التبرك بآثار الأنبياء والصالحين) .

فكيف إذن لا نذهب إلى النبى – صلى الله عليه وآله وسلم– وهو حى بالمدينة وفى روضة من رياض الجنة ؟ وكيف لا نحترم موضعه ، والله – تعالى – عظم موضع إبراهيم وموسى –

(١) رواه الترمذى والبيهقى .

عليهما السلام – : (واتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى)[1]. وفى قراءة أخرى : (واتخَذوا من مقام إبراهيم مصلى).

أى : أن الأمم السابقة كانت تصلى وأنتم صلوا هناك.

وكما هو معروف (فالمقام) هو مكان قدمية الشريفتين أثناء بناء الكعبة مع ولده إسماعيل عليها السلام.

فإذا كان سيدنا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – أفضل العوالم كلها ، فالصلاة بجواره أفضل من أى صلاة نصليها ، والصلاة فى روضته أفضل منها فى جميع المواقع.

كيف لا يكون ذلك ، وهو الذى تشرفت به الكعبة لما طاف بها – صلى الله عليه وآله وسلم – ؟!][2]

~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~

(١) سورة البقرة : ١٢٥.

(٢) درس الجمعة ، ج٤ ، ص : ١٩٩ ، ٢٠٤.

معجزتا الإسراء والمعراج تدلان على حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى قبورهم[1]

النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – سيد الأنبياء– وهم جميعا أحياء فى قبورهم يصلون فهو – صلى الله عليه وآله وسلم – حى عند ربه.

وقال عليه الصلاة والسلام : (ما من أحد يسلم على – وفى رواية عند قبرى – إلا رد الله على روحى فأرد عليه السلام)[2] ، هذا حديث صحيح ورد فى كتب السنة الصحيحة .

فهم دائما يسلمون عليه بالليل والنهار ، وهو حىٌّ يردُّ عليهم السلام – اللهم صلّ عليه وعلى آله – .

وقد جاء فى كتب السنة أن الصحابة قالوا : يا رسول الله : هذا حالنا معك : نصلى ونسلم عليك ، وتسمعنا ، فكيف حال إخواننا الذين يأتون من بعدنا ؟ قال: (أسمع الصلاة والسلام

(١) درس الجمعة ، ج٣ ، ص : ١٠٣ ، ١٠٤.

(٢) رواه أبو داود .

علىّ ، قالوا : كيف وقد أرِمْتَ ؟ يقولون : بليت قال عليه الصلاة والسلام : إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)[1]

وهذا يوافق ما جاء فى صحيح البخارى أن الأنبياء جميعا جاءوا بأجسادهم وثيابهم – فى ليلة الإسراء – وصلى بهم النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – فالحديث الذى تقدم يوافق ما جاء فى البخارى أن الله حفظ أجساد الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – ونبينا – عليه الصلاة والسلام – هو أفضل الأنبياء – بإجماع العلماء – فله المزايا جميعها ، وهو أفضلهم ، لأنهم قد انصرفوا بعد الصلاة ، ورقى هو إلى السماوات ، فرأى آدم –

(١) جاء فى سنن النسائى وأبى داود وابن ماجه وأحمد والبيهقى فى حياة الأنبياء وشعب الإيمان . عن أوس بن أوس قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : (أفضل أيامكم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا من الصلاة على فيه فإن صلاتكم معروضة علىّ . قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمْتَ؟ – يقولون : بليت – فقال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)

عليه السلام – فى السماء الأولى ، ورأى سيدنا يحيى وسيدنا عيسى – عليهما الصلاة والسلام – فى السماء الثانية ، ورأى سيدنا يوسف فى السماء الثالثة ، ورأى سيدنا إدريس فى السماء الرابعة ، ورأى سيدنا هارون – عليهم السلام جميعاً – فى السماء الخامسة ، ورأى سيدنا موسى فى السماء السادسة، ورأى سيدنا – إبراهيم عليهم الصلاة والسلام أجمعين – فى السماء السابعة.

ولا يبعد على المصطفى أن يذهب إلى السماوات بعد الموت ، كما أن إخوانه من الأنبياء صعدوا إلى السماوات بعد الموت ، وكما أنهم اجتمعوا فى الشام وهم أموات فالنبى – عليه الصلاة والسلام – ليس بمستحيل عليه أن يأتينا إلى مصر ، وأن يذهب إلى الشام ، كما فعل إخوانه الأنبياء والمرسلون – عليهم الصلاة والسلام .

حياة الأنبياء فى قبورهم :

والله – تعالى– قد أحيا الأنبياء لنبينا محمد– صلى الله عليه وآله وسلم – .

فقد أخرج الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله– صلى الله عليه وآله وسلم– قال : (وقد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى فإذا رجل ضرب – أى خفيف اللحم – جعد كأنه من رجال شنوءة – قبيلة من قبائل العرب – وإذا عيسى بن مريم قائم يصلى ، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفى ، وإذا إبراهيم قائم يصلى، أشبه الناس به صاحبكم – يعنى نفسه – فحانت الصلاة فأممتهم).

ولقد عرفهم– صلى الله عليه وآله وسلم– فى بيت المقدس أنبياء ومرسلين ، وعرفهم فى السموات ، واحداً واحداً ، كلا باسمه[1].

(١) انظر رحمك الله تعالى إلى هذا التكريم والاحتفال الإلهى أن الله جل فى علاه قد بالغ فى احتفاله بنبيه غاية الاحتفال – فعمل له قبل العروج إلى السموات العلى حفل استقبال (بلغة العصر). فلم ينتظر سبحانه وتعالى عروج نبيه إليه ليحتفل به ويكرمه بل أنزل إليه جميع أنبيائه ورسله حيث يوجد نبيه على أرضه. ويأبى الحق سبحانه إلا أن يكرم حبيبه فى أطهر البقاع فى بيته – المسجد الأقصى – فسبحانه من إله كريم. وذلك مما أمتن به الحق على نبيه – صلى الله عليه وآله وسلم – من علو المقام وعظيم الدرجات.

ولقد رأى- صلى الله عليه وآله وسلم- سيدنا موسى - عليه السلام - يصلى عند قبره ، ففى صحيح مسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : (أتيت وفى رواية - مررت - على موسى ليلة أسرى بى عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلى فى قبره).

قال الإمام على - رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه - :

الناس موتى وأهل العلم أحياء

والجاهلون لأهل العلم أعداء

إمامة النبى - صلى الله عليه وآله وسلم للأنبياء :

والحكمة من صلاة النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - بالأنبياء فى بيت المقدس ، تبين فضله عليهم ، وقد روى أنهم بعد الصلاة أثنوا على ربهم فقال - عليه الصلاة والسلام - : (كلكم أثنى على ربه وإنى مثن على ربى ، فقال : الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا ، وأنزل علىّ الفرقان فيه بيان لكل شئ ، وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس ، وجعل

أمتى أمة وسطا ، وجعل أمتى هم الأولون وهم الآخرون ، وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحاً وخاتماً) فقال إبراهيم عليه السلام - بهذا فضلكم محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - . [رواه ابن جرير الطبرى والبيهقى والحاكم].

ويوم الشفاعة : لماذا لم يأتوا للنبى - صلى الله عليه وآله وسلم - مباشرة ؟

الجواب : ليعرف الجميع فضل النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم القيامة على الأنبياء والمرسلين والناس أجمعين.

قال بعضهم : الأنبياء والمرسلون كانوا فى شوق لرؤيته ، فقد جمعهم الله فى الأزل ، وقال لهم : سأبعث نبياً يسمى محمداً ، أعاهدكم وتعاهدوننى على التصديق به، فقالوا : نعم ، وعاهدهم وعاهدوه على أن يكونوا له جنداً ناصرين ، لهذا فإنهم كانوا متشوقين لرؤيته - صلى الله عليه وآله وسلم - فهو الذى كان وسيلة فى نبوتهم ورسالتهم ، فكان الإيمان به - صلى الله عليه وآله وسلم - وسيلة إلى النبوة والرسالة.

والأنبياء متوسلون به – صلى الله عليه وآله وسلم– كما أن سيدنا آدم قد توسل به فى غفران الخطيئة ، فغفر الله له ، فلما نظروا إليه عرفوه وكبروا، ولا تقل : كيف رأى ربه وكلمه ، لأن كلامه ورؤيته ليسا ككلام الناس ورؤيتهم فإلى هنا تقف ، ولا تقل كيف ؟ ، لأن الله – سبحانه – لا ينحصر ولا يحد.

قال – سبحانه وتعالى – (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير)[1].

وقال – صلى الله عليه وآله وسلم – : (رأيت ربى) أخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما–][2].

(١) الشورى : ١١.

(٢) درس الجمعة ، ج٢ ، ص : ١٤٣ – ١٤٥.

من قصائد الجعفرى فى الإسراء والمعراج

يقول شيخنا الإمام سيدى صالح الجعفرى – رضى الله تعالى عنه –[1] :

جبريل شق لصدره بيمينه ... غسل الفؤاد بكفه من زمزما

وعليه أفرغ من علوم أنزلت ... فى طستها الذهبى دينا أقوما

جاء البراق لأحمد بركابه ... وبسرجه بل كان أيضا ملجما

جبريل يأخذ باللجام تشرفا ... ميكال قد أخذ الزمام ملازما

جاءوا مكانا ذا احترام أنزلوا ... خير الأنام إلى الصلاة تكرما

الأنبياء جميعهم قد أحضروا ... فى أرض قدس والنبى تقدما

صلى بهم فهو الإمام لجمعهم ... قد كان قبلهم نبيا أقدما

عرج النبى إلى السماء مكرما ... والنور يسطع واللقاء تحتما

سجد النبى تواضعا وتذللا ... فرأى الإله مجللا معظما

من غير كيف وانحصار بعدما ... أعطاه علما لم يكن فتعلما

سمع الخطاب من الإله بنفسه ... من غير واسطة فكان مكلما

(١) ديوان الجعفرى ، ص : ٧٧٤ – ٧٧٥.

وقال – رضى الله تعالى عنه –[1] :

من مثل أحمد فى الوجود له العلا ... رقى الطباق لخالق الـذرات

ورأى الجليل بلا مثيل منـزها ... عن كل شىء جل ذو الدرجات

وأتـى بخمس للعباد ضياؤهـا ... ينجى بيوم الحشر ذى الحسرات

يـا سعد من لزم الصلاة فإنـه ... قد جاءه المعراج بالبـركـات

الله بـالمعـراج أعلـى قدره ... أهداه للأتباع خيـر هبـات

تلك الصلاة هى العماد فلذ بها ... إن صنتها صانتك من عشـرات

فهى الوقاية والسلامة والهدى ... جمعت لكل الخير فى الركعـات

~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~ * ~

(١) ديوان الجعفرى ، ص : ١٠٣ – ١٠٤.

الصلوات التى قيلت فى حق الإسراء والمعراج[1]

* اللهم صل على سيدنا محمد الذى صليت عليه بصـلاة فاقت جميع الصلوات ، وأنزلت عليه الآيات البينـات ، وأيدتـه بالمعجزات الباهرات ، وعرجت به إلى فـوق سـبع سمـاوات ، وفرضت عليه وعلى أمته خمس صلوات.

* اللهم صل على سيدنا محمد كعبة القاصـدين للفـرج ، وترويح النفس والأرج ، إذ هو أوجه شفيع أسرى به وعـرج ، فبه اللهم فرج عنى فرجا سريعاً نصل به إلى حق بلا عوج ، وعلو إلى أعلى الدرج.

* اللهم يا نور يا رحمن يا رحيم ، صل على نورك السارى فى معانى أسرار الكلمات ، ورحمتك العامة لجميع المخلوقـات ، ونبيك الذى تشرفت بمولده الأرضون وبمعراجـه السـماوات ، وأدم ذلك عليه بقدر أنوار التجليات ، وعلى آله وسلم ، وصب علينا بجاهه الخير والبركات.

(١) من كتاب الصلوات الجعفرية لسيدى الشيخ صالح الجعفرى .

* اللهم صل على سيدنا محمد ذى الوجه المنير الوضاء ، الذى تباركت به الأرض وشرفت به السماء ، الذى بتوحيد الله قد جاء ، وهدى الخلائق إلى الملة الحنيفية السمحاء ، ذى الحلم والكرم والوفاء ، الذى ببركته يحصل الشفاء ، وبدعوته يترل الغيث للفقراء ، وتخضر بعد سوادها الغبراء ، وأدم صلاتك عليه ما دام منك على خلقك الخير والسراء ، وعلى آله وسلم تسليما ندخل له فى زمرة السعداء ، ونسلم به من موارد الأشقياء.

* اللهم صل على سيدنا محمد صاحب المعراج الإسراء .

* اللهم صل على سيدنا محمد المنبعث نوره إلى القلوب ترياقاً ، وعلا قدره سبعاً طباقاً ، وأهدى الأنام أمنا ووفاقا.

* اللهم صل على سيدنا محمد نبى السخاء والكرم ، المسرى له من حرم إلى حرم ، والذى يقسم على أهل الجنة النعم.

* اللهم صل على سيدنا محمد ما تهلل فرحا يوم فتح أم القرى، وما تشرف به غار ثور وحرا ، الذى ليلا سرى ، ونال

من ربه الكرامة والقرى ، ما تقاطر دمع أحبابه شوقاً إليه وجرى، الذى به حق الحق وزال المرا ، ماجد إليه حجيج بالسرى ، وعلى آله وسلم ، عدد ذرات الصخور والثرى.

* اللهم صل على سيدنا محمد الذى رأى ربه وما رآه سواه، وسمع من قوله وأكرم مثواه ، وعلى آله وسلم.

* اللهم صل على سيدنا محمد الذى هو رحمة الله لمن أراد أن يرحم ، وباب حفظ لمن أراد أن يحفظ ويعصم ، وباب كرم لمن أراد أن يجزل له ويكرم ، وباب حسن الخاتمة لمن اتبع شرعه إن شاء الله بحسن الختام له يختم ، الذى بدعوته إلى الله تعالى آمن من آمن وأسلم من أسلم، الذى حبه للقلوب السليمة هيم ، والله تعالى على كل من اتبعه بالخيرات أنعم وعلى باب الغار معجزة العنكبوت خيم ، وعلى أمته إبراهيم الخليل عليه السلام ليلة الإسراء سلم ، صلاة بها من كل شر وسوء أسلم ، ما هام بمدحه مادح وترنم ، وعلى آله وسلم بعدد ما تقبل الله الصالحات وتمم.

* اللهم صل على سيدنا محمد النور الأسبق الذى سبق السابقين، ورحمتك العظمى التى عمت العالمين ، وسراجك الذى منه اتقدت سرج المستأخرين ، وقمرك السارى ليلاً من حرم إلى حرم بإذن الله المعين ، المشاهد لربه بعينى رأسه فى المقام الأمين ، وعلى آله وسلم أجمعين.

* اللهم صل على سيدنا محمد الذى أخذت الميثاق له على المرسلين والنبيين ، على أن يؤمنوا به وينصروه فأقروا أجمعين ، وكنت شاهداً عليهم وكنت خير الشاهدين ، فلما حضر بينهم ليلة المعراج المبين صلى بهم إماماً وكانوا به مؤتمين ، لإظهار فضله عليهم ؛ إذ هو رحمة الله للعالمين ، السابقين منهم والمستأخرين ، وخاتم النبيين والمرسلين ، عليه وعليهم أفضل صلاة المصلين وأجل سلام المسلمين.

* اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك الذى أقام الليل حتى تورمت قدماه ، شكراً لربه وخالقه ومولاه، فنال من الرضوان أكبره ، ومن الخير أوفره ،فشرحت صدره ،

ويسرت أمره ، ورفعت ذكره فهو المرفوع الذكر عند رب العالمين ، وأنزلت حبه فى قلوب المؤمنين ، فهو النبى المحبوب ، والطيب المطيب الذى هو بالفوز مصحوب ، الذى إذا مشى بالليل أضاءت الفجاج ، المؤيد بالإسراء والمعراج ، ذو الخلق العظيم ، والقلب الرحيم ، الذى كان لك كما تريد، وكنت له كما يريد ، فأيدته ونصرته وآتيته سبعاً من المثانى والقرآن العظيم، وأثنيت عليه بقولك (وإنك لعلى خلق عظيم) ، وسلم اللهم عليه وعلى آله سلاماً تؤمن به خوفه على أمته وأسعدنا اللهم فى الدنيا والآخرة برؤيته ، يا من لا يضيع من رجاه ، ولا يضل من تمسك بدينه وهداه.

* اللهم صل على سيدنا محمد نبى الإسراء والمعراج ، النور الساطع الذى ملأ الفجاج ، وعلى آله وسلم بعدد كل معتمر وحاج.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر	٣
بين يدى الكتاب	٦
مقدمة المؤلف	٩
تفسير آية الإسراء	١٤
بداية الإسراء	٢١
من مشاهد الإسراء والمعراج	٢٣
خاتمة الإسراء	٢٩
إخبار النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – قريشاً بالإسراء	٤١
من دروس الإسراء والمعراج	٤٤
ثبوت رؤية الله – تعالى – يقظة للنبى صلى الله عليه وآله وسلم	٤٦
معجزتا الإسراء والمعراج تدلان على حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى قبورهم	٥٠
حياة الأنبياء فى قبورهم	٥٢
من قصائد الجعفرى فى الإسراء والمعراج	٥٧
الصلوات التى قيلت فى حق الإسراء والمعراج	٥٩

صورة سيدى الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى
شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية
المحمدية بمصر والعالم الإسلامى

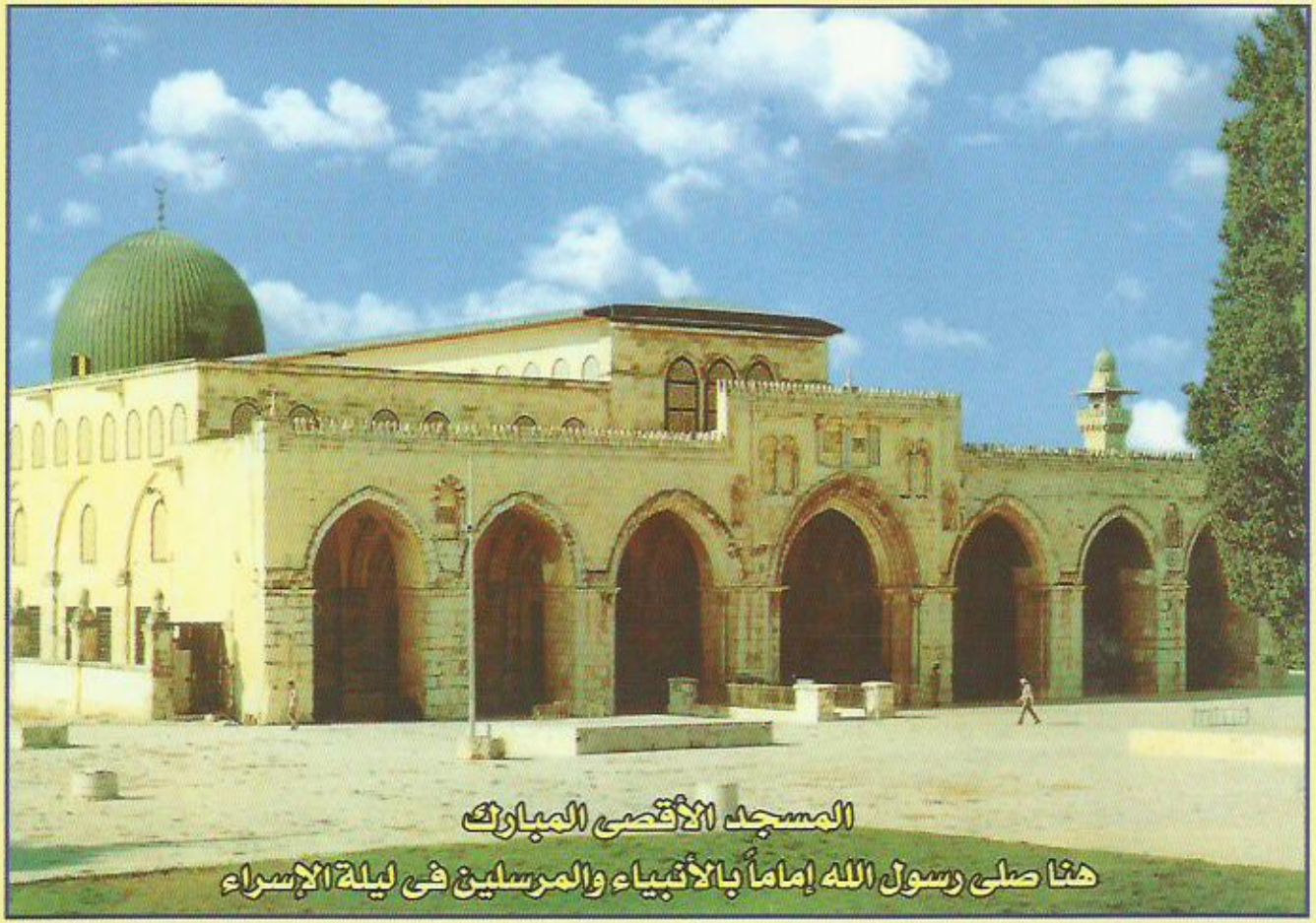

المسجد الأقصى المبارك

هنا صلى رسول الله إماماً بالأنبياء والمرسلين فى ليلة الإسراء